[146] يقول: " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا " (1) ولم يصلوا لهم ولم يصوموا ولا زعموا أنهم آلهة ولكنهم أمروهم فأطاعوهم أفتوا بغير حق فضلوا وأضلوا أتروي يا إسحاق حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت: نعم، قال اروه فرويته قال: فهل يمكن أن يكون النبي صلى ا عليه وآله فرح بهذا القول ؟ قلت: أعوذ با قال: أفما تعلم أن هارون من موسى أخوه لابيه وامه ؟ قلت: بلى، قال: فعلي أخو رسول ا صلى ا عليه وآله لابيه وامه، قلت: لا، قال: أو ليس هارون نبيا قلت: نعم، قال: وعلي غير نبي ؟ قلت: بلى، قال: فهذان معدومان في علي من الحال التي كانت في هارون فما معنى قوله لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قلت له: انما أراد أن يطيب نفس علي لما قال المنافقون استخلفه استثقالا له قال: فأراد أن يطيب قلب علي بقول لا معنى له ؟ فسكت. فقال: إن له معنى في كتاب ا جل ثناؤه ظاهرا بينا قلت: وما هو ؟ قال غلبت عليكم الاهواء والعماية، هو قول ا عزوجل يخبر عن موسى حيث يقول " اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين " (2) قلت: إن موسى استخلف هارون في قومه وهو حي ومضى إلى ربه، وإن النبي صلى ا عليه وآله استخلف عليا عليه السلام حين خرج إلى غزوته قال: كلا ليس كما قلت: أخبرني عن موسى حين استخلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو من بني إسرائيل ؟ قلت: لا، قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني عن النبي صلى ا عليه وآله حين خرج إلى غزوته هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان فأنى يكون هذا مثل ذلك، وما معنى الاستخلاف ههنا، وعلى أن النبي صلى ا عليه وآله قد بين ذلك بقوله: إلا أنه لا نبي بعدي، فقد كشف ذلك بأنه استخلفه من بعده على كل حال إلا على النبوة، إذ كان خاتم النبيين صلى ا عليه وآله ولم يكن قول النبي صلى ا عليه وآله ليبطل أبدا. أتروي يا إسحاق حديث المباهلة ؟ قلت: نعم، قال: أتروي حديث الكساء ؟

_____ (1) براءة: 31. (2) الاعراف: 142. [*]

_____